

هل هناك أبهى من قوله: (حَبَّبَ إِلَى مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ) (١)؟

إن عثمان بن مظعون رضي الله عنه أراد أن ينقطع للعبادة صياماً وقياماً، حتى لقد باح للنبي ﷺ بنيتَه أن يجري عملية تتقطع بها صلته بالمرأة تماماً، لكن النبي ﷺ نهاه، وقال له: (إن الرهبانية لم تكتب علينا) (٢).

إذاً فلا رهبانية في الإسلام، فالرهبانية هناك عند النصارى، وخلف حصون بني المصطلق وقريظة وغيرهم من يهود.

تعالوا -وقبل أن ننتهي من قصة جابر وجمله - نزور حصون اليهود، لنرى مدى علاقتهم بالمرأة في تلك الأيام، تعالوا نزور:

زريبة للنساء

هذا هو أقل وصف أصف به أماكن تواجد المرأة اليهودية، أمّا المرأة نفسها عند أولئك القوم فهي أقل رتبة من الحيوان.. أقل رتبة من الخنازير القذرة.

يقول أنس بن مالك: (إن اليهود كانت إذا حاضنت منهم امرأة أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيت، فستل رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله سبحانه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ مِمَّا فَاعْتَزَلُوا﴾ (النساء ١٥) في الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿١٥﴾.

فقال رسول الله ﷺ: جامعوهن في البيوت، واصنعوا كل شيء غير النكاح، فقالت اليهود: ما يريد هذا الرجل أن يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه) (٣).

ها هو ﷺ مع زوجته أم سلمة رضي الله عنها نائمان فأصابها الدم، فهل طردها ﷺ من بيته أو من فراشه..؟

(١) صحيح رواه وأحمد ٣-١٢٨ وغيره من طرق عن ثابت عن أنس وثابت تابعي ثقة

(٢) مر معنا.

(٣) حديث صحيح رواه مسلم -الحيض وأبو داود (٢٣١).

لن أحيب.. أم سلمة ستحيب.

تقول رضي الله عنها: (بيننا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميصة إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي، فقال ﷺ: أنفست؟ قلت: نعم. فدعاني فاضطجعت معه في الخميصة)^(١).

أما عائشة فتروي لنا أشياء تغيض اليهود حتى الموت، فتقول رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ يقرأ القرآن ورأسه في حجري، وأنا حائض)^(٢).

وتقول أيضاً: (إنها كانت ترجل رسول الله ﷺ وهي حائض ورسول الله ﷺ حينئذٍ مجاور في المسجد، يدني لها رأسه وهي في حجرتها فترجله وهي حائض)^(٣) أي تسرح شعره.

ونادها ذات يوم لتعطيه السجادة ليصلي عليها وهو في المسجد وهي حائض، فتقول: (قال لي رسول الله ﷺ: ناوليني الخمرة من المسجد. فقلت: إني حائض. فقال رسول الله ﷺ: ليست حيضتك في يدك)^(٤).

إذاً فالطمث مجرد أذى يتخلص منه جسم المرأة كما يتخلص الجسد من إفرازاته، لكن قد يقول قائل: إن اليهود كانوا يعتقدون ذلك ومعهم النصارى، لكنهم اليوم يدعون إلى تحرير المرأة، وإلى إعطائها حقوقها كاملة..؟

فأقول: لننسَ لدقائق كلام أنس بن مالك السابق، ولننسَ ما كان يفعله اليهود والنصارى في السابق، ولنقل إنهم يمثلون أنفسهم فقط، ولا يمثلون الدين اليهودي والنصراني. لننسَ ذلك ولننتوجه إلى يهود اليوم ونصارى اليوم، الذين أزعجوننا وأزعجوا نساءنا حول تحرير المرأة، والمناداة بحقوقها، ماذا يقول دينهم الآن..؟ ماذا يقول كتابهم المقدس اليوم؟ وبعد ألفي عام من المراجعة والتمحيص والدراسة..؟ ربما نجد سرّ هذا الضجيج.

أمامي الآن كتابهم المقدس وهو يتحدّث عن المرأة، فيقول:

(وإذا كان بامرأة سيلان دم من جسدها كعادة النساء:

(١) حديث صحيح رواه البخاري (٢٩٨). ومعنى أنفست: أي هل حضت.

(٢) حديث صحيح رواه البخاري (٧٥٤٩).

(٣) حديث صحيح رواه البخاري (٢٩٦).

(٤) حديث صحيح رواه مسلم (الحيض) والنسائي - (٢٧١).

فسبعة أيام تكون في طمئتها .

وكل من لمسها يكون نجساً إلى المغيب .

وجميع ما ترقد عليه أو تجلس عليه يكون نجساً .

وكل من لمس فراشها يغسل ثيابه، ويستحم بالماء ويكون نجساً إلى المغيب .

ومن لمس شيئاً مما تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بالماء، ويكون نجساً إلى المغيب .

إن كان فراشها أو ما هي جالسة عليه شيء: فمن لمسه يكون نجساً إلى المغيب .

إن ضاجعها رجل فأصابه شيء من دم الحيض - فكم تتوقعون مدة نجاسته؟ إلى

المغيب؟ لا .

الكتاب المقدس يقول: يكون نجساً سبعة أيام .

وكل فراش يستلقي عليه يكون نجساً^(١) .

إن معنى هذا أن الرجل يحيض أيضاً .

أين هذا الهراء من قول عائشة رضي الله عنها: (كنت أنا ورسول الله ﷺ نبيت في الشعار الواحد^(٢))، وأنا طامث حائض، فإن أصابه مني شيء غسل مكانه، لم يعد^(٣)، وصلّى فيه، ثم يعود، فإن أصابه منه فعل مثل ذلك غسل مكانه لم يعد، وصلّى فيه^(٤) .

بل إن رسول الله ﷺ يصرّ على أن تأكل عائشة وتشرب قبله وهي حائض، بل يقسم عليها، ثم يقوم بحركة تتوهج منها الرقة والحب.. حركة تدخل السرور إلى قلبها ونفسها .

سئلت عائشة رضي الله عنها: (هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامث؟ قالت: نعم،

كان رسول الله ﷺ يدعوني فأكل معه وأنا عارك، كان يأخذ العرق^(٥)، فيقسم عليّ فيه، فأعترق منه^(٦))، ثم أضعه، فيأخذه، فيتعرق منه، ويضع فمه حيث وضعت فمي من

(١) الكتاب المقدس - اللاويين - شريعة ما يفرزه الجسد - ١٤ .

(٢) أي الثوب الذي يلاصق الجسم مباشرة .

(٣) أي يغسل مكان الدم فقط ولا يغسل ما حوله .

(٤) حديث صحيح - انظر صحيح أبي داود (٥١/١) والنسائي (١٢٥/١) .

(٥) عظم في لحم .

(٦) أكل منه .

العرق، ويدعو بالشراب، فيقسم عليّ فيه من قبل أن يشرب منه، فأخذه فأشرب منه، ثم أضعه، فبأخذه فيشرب منه، ويضع فمه حيث وضعت فمي من القدح^(١).

أين هذا من دين اليهود والنصارى الذي يعاملون المرأة كمخلوق من الدرجة العاشرة.. مخلوق نجس.. أنجس من النجاسة نفسها.. كل شيء تلمسه يتنجس.. كل شيء يلمسها يتنجس.. كل من لمس شيئاً لمستته ينجس. أي أن المرأة لا يمكن أن تبقى في المنزل وإلاّ أصبح المنزل نجساً ملوّثاً تجوبه الآثام والشياطين. لا بدّ من وضع النساء اليهوديات والنصرانيات في زرائب خاصة نجسة، حتى ينقطع دم الحيض عنهن.

لا، وحتى لو انقطع الطمث، فانقطاعه لا يكفي للخروج من الزريبة، لأن كتابهم المقدس يقول: (وإذا طهرت من سيلانها فلتتظر سبعة أيام ثم تطهر)^(٢).

هل يكفي هذا أيها الكتاب المقدس؟

لا. فالحيض ليس نجاسة فقط، بل هو ذنب ترتكبه المرأة، ولا بدّ من تكفيره. كيف؟

يقول كتابهم المقدس: (وفي اليوم الثامن تأخذ لها يمامتين أو فرخي حمام، وتجيء بهما إلى الكاهن «العالم المسؤول عن دار العبادة» فيذبح واحدة ويحرق الأخرى ويكفّر عنها الكاهن بعد ذلك أمام الرب سيلان نجاستها)^(٣).

ترى كم بقي للمرأة من أيام شبابها لتعامل فيها كإنسان؟

يبدو من كلامهم السابق أن المرأة قذفت من كوكب مليء بالشياطين والنفايات.

دعونا من اليهود والنصارى الآن.. سنعود لهم فيما بعد، فالأيام حبلى بالمثير والجديد. سنعود إلى جابر رضي الله عنه: الذي يخرج الآن من بيته قاصداً النبي ﷺ ليسلمه جملة الذي باعه عليه، لكنه يمرّ على خاله ليسلم عليه، ويخبره ببيعه الجميل.

يقول جابر: (فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجميل، فلامني، فأخبرته بإعياء الجميل، وبالذي كان من النبي ﷺ ووكزه إياه)^(٤) ثم توجه جابر نحو بيت رسول الله ﷺ وهو

(١) حديث صحيح.. صحيح سنن النسائي (٨٠/١) ورواه مسلم مختصراً.

(٢) الكتاب المقدس - سفر اللاويين - شريعة ما يفرزه الجسد.

(٣) المصدر السابق.

(٤) حديث صحيح رواه البخاري (٢٤٠٦).

ملاصق للمسجد، فوصل جابر في وقت (دخل النبي ﷺ المسجد في طوائف أصحابه، فدخلت عليه، وعلقت الجمل في ناحية البلاط، فقلت له: هذا جملك) (١) (فقال ﷺ: صلّ ركعتين) (٢).

وبعد أن صلّى جابر ركعتين (خرج ﷺ فجعل يطيف بالجمل، ويقول: الجمل جملنا، فبعث النبي ﷺ أوقية من الذهب، فقال: أعطوها جابراً) (٣) (فوزن لي بلالاً فأرجح في الميزان) (٤) (قال ﷺ: يا بلال، اقضه وزده. فأعطاه أربعة دنانير وزاده قيراطاً.

قال جابر: لا تفارقني زيادة رسول الله ﷺ. فلم يكن القيراط يفارق قراب جابر بن عبد الله) (٥)، ثم قال ﷺ: (استوفيت الثمن؟ قلت: نعم) (٦) (فانطلقت حتى وليت فقال: ادعوا لي جابراً. قلت: الآن يردّ عليّ الجمل، ولم يكن شيء أبغض إليّ منه. قال ﷺ: خذ جملك ولك ثمنه) (٧) (الثمن والجمل لك) (٨)، فانطلق جابر بالمال والجمل وحبّ النبي ﷺ، وبشّر أخواته وزوجته بهذا اللطف والعطف الأبويّ عندما قال له النبي ﷺ: (يا ابن أخي خذ برأس جملك فهو لك) (٩).

وكما كان هذا الشاب في أوج فرحه اليوم، فقد جاء إلى النبي ﷺ شاب يوشك أن يخسر زوجته.. اسمه زيد بن محمد

زيد بن محمد ليس زيد بن محمد

كان اسمه زيد بن حارثة.. اشتراه النبي ﷺ في مكة، فأعتقه، وأحبه وعاملة بغاية اللطف، وكان قد أخذ من قومه، فلما علموا بمكانه جاء أخوه «جبله» إلى النبي ﷺ مطالباً بتسليم أخيه إليه ليردّه إلى أمّه وأبيه وقومه.

- (١) حديث صحيح رواه البخاري (٢٨٦١).
- (٢) حديث صحيح رواه البخاري (٤٤٣).
- (٣) حديث صحيح رواه البخاري (٢٨٦١).
- (٤) حديث صحيح رواه البخاري (٢٠٩٧).
- (٥) حديث صحيح رواه البخاري (٢٣٠٩).
- (٦) حديث صحيح رواه البخاري (٢٨٦٢).
- (٧) حديث صحيح رواه البخاري (٢٠٩٧).
- (٨) حديث صحيح رواه البخاري (٢٨٦١).
- (٩) هو حديث ابن إسحاق الصحيح السابق.

يقول جبلة: (قدمت على رسول الله ﷺ، فقلت له: يا رسول الله، ابعث معي أخي زيداً؟ قال ﷺ: هوذا، فإن انطلق معك لم أمنعه.

قال زيد: يا رسول الله، والله لا أختار عليك^(١)).

قال جبلة بعد أن سمع كلمات أخيه الشاب: (فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي)^(٢).

فبادل ﷺ حب زيد بحب يسير معه أينما سار، ويُعرّف به إذا ما رؤي. لقد وهبه ﷺ اسمه، وتبناه، وسمّاه (زيد بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب).

يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب: (ما كنّا ندعو زيد بن الحارثة إلاّ: زيد بن محمد)^(٣) ثم زوجته ﷺ امرأة حبشية سالحة تدعى: «أم أيمن» فولدت له حبيباً آخر لرسول الله ﷺ.. ولدت له (أسامة بن زيد بن محمد)، ذلك الطفل الأسمر العذب، الذي دخل على النبي ﷺ ذات يوم وهو في بيت عائشة وهو السابعة ف (أراد النبي ﷺ أن ينحي مخاط أسامة. قالت عائشة: دعني حتى أكون أنا الذي أفعل. قال ﷺ: يا عائشة أحبيه فإنني أحبه)^(٤).

ولا يكتفي ﷺ بمطالبة عائشة رضي الله عنها بأن تحبه، بل إنه ﷺ يدعو ربّه أن يحبه.

يحدّثنا أسامة عن أحضانه ﷺ، وعن قبلاته ودعواته له وهو طفل فيقول: (كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدي على فخذه، ويقعد الحسن ابن علي على فخذه الآخر، ثم يضمّهما، ثم يقول: اللهمّ ارحمهما فإنني أرحمهما)^(٥) (اللهمّ أحبهما فإنني أحبهما)^(٦).

(١) سنده قوي رواه الترمذي (٣١٨٥) والحاكم ٢٢٧-٢ وغيرهم من طريق علي بن مسهر عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني حدثني جبلة. أبو عمرو ثقة مخضرم اسمه سعد بن إياس، التقريب ٢٢٣ وإسماعيل تابعي ثقة ١٠٧ وعلي بن مسهر ثقة ٤٠٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) حديث صحيح رواه البخاري (٤٧٨٢) والترمذي واللفظ له.

(٤) سنده حسن، صحيح الترمذي للألباني (٤٠٩٨) وابن حبان (٥٣٤/١٥).

(٥) حديث صحيح رواه البخاري (٦٠٠٢).

(٦) حديث صحيح رواه البخاري (٢٧٢٥).

كان ذلك الطفل الأسمر عنبراً في ثياب النبي ﷺ، أما ما فعله ﷺ بأسامة بعد أن رأى الدم ينبع من جبهته السمراء الطاهرة، وما فعله لعينيه البريئتين وهما تفيضان بالدمع، فشيء مذهل.

ماذا كان يفعل ﷺ بأسامة لو كان فتاة

عائشة تجيب عن ذلك كله بقصة تأخذ بنياط القلب، ذات يوم اشتاق أسامة إلى جدّه محمد ﷺ، فتهاذى إليه في بيت عائشة رضي الله عنها، وعندما همت قدمه الصغيرة بالدخول (عثر أسامة بعتبة الباب، فشجّ وجهه. فقال رسول الله ﷺ: أميطي عنه الأذى. فتقدرته. فجعل ﷺ يمصّ عنه الدم، ويمجه عن وجهه ثم قال: لو كان أسامة جارية لحليته وكسوته حتى أنفقه)^(١).

تعلمت عائشة الصغيرة الكثير من هذا المشهد، وتشربت حب هذا الطفل البريء، أمّا والده زيد بن محمد، فقد حلاه والده ﷺ بشيء أنفس.. لقد زوّجه النبي ﷺ من ابنة عمّته (أميمة بنت عبد المطلب) واسمها (زينب بنت جحش) فكان الزواج دليلاً على حبّ ﷺ لزيد، وعلى تحطيمه ﷺ لقيود الجاهلية التي كانت تعيق وتشوّه تناغم المجتمع الإسلامي ومساواته وتآخيه، فزيد في نظر المشركين لا يزال عبداً، لكنه عند المسلمين ابن محمد ﷺ، وهو في نظر الوثنيين لا يستحق الزواج بزینب.. لا يستحق الزواج إلاّ بأمة. لكنه عند المؤمنين: حب رسول الله ﷺ، وهو في عين النبي ﷺ أمير من أمراء الإسلام، وإن طعن من طعن في إمارته.

قال ﷺ ذات يوم وهو يتحدث عن أسامة بن زيد: (كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وإيم الله إن كان لخليفاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده)^(٢).

هذا هو زيد في عالم الإسلام وميزانه، أمّا أولئك الذين يرفضون ميزان الإسلام، ويصرون على التناول بأنسابهم فقد بشرهم ﷺ باحتقار شنيع لا يطيقونه. قال ﷺ:

(١) حديث حسن انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للإمام الألباني (٢٠١٩).

(٢) حديث صحيح رواه البخاري (٤٤٦٩).

(لينتهين أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا، إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو: مؤمن تقي، أو فاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من التراب)^(١).

ولئن كان التراب أصلاً للجميع، ولئن جعل الإسلام زيداً ابناً لمحمد ﷺ، فقد توهج الإسلام حتى امحت فيه الفوارق.. كل الفوارق، فكانت هذه القصة التي امحى فيها كل شيء بين النبي ﷺ وأحد الشباب الفقراء، الذين لا يملكون مالاً ولا نسباً.. ذاب كل شيء بين النبي ﷺ وهذا الشاب، حتى تحدث ﷺ عنه، فظن الناس أنه يتحدث عن نفسه.

شاب ليس له سرير سوى سواعد محمد ﷺ وقلبه

شاب اسمه جليبيب

يتحدث عنه أنس بن مالك فيقول: (كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: جليبيب، في وجهه دمامة، فعرض عليه رسول الله ﷺ التزويج، فقال: إذا تجدني كاسداً، فقال: غير أنك عند الله لست بكاسد)^(٢).

كان جليبيب ظريفاً يهوى المزاح والدعابة إنما لا يملك المال ولا الجاه ولا النسب، لكن ذلك كله لا يهم ما دام النبي ﷺ يعتبره جزءاً منه، ويتحدث نيابة عنه.. ما دام يملك مساحة في قلبه ﷺ.

تحدث عنها الصحابي الجليل أبو برزة الأسلمي فقال: (إن جليبيباً كان امرأً يدخل على النساء يمرّ بهن ويلاعبهن، فقلت لامرأتي: لا يدخلن عليكم جليبيب، فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن. وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم^(٣) لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة أم لا.

(١) حديث صحيح انظر: صحيح الترمذي (٢٥٤/٣).

(٢) سنده قوي رواه أبو يعلى ٦-٨٩ وغيره من طرق عن ثابت عن أنس. ثابت تابعي ثقة سمع من أنس التقريب ١٣٢.

(٣) فتاة عزباء.

فقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار: زوجني ابنتك. فقال: نعم وكرامة يا رسول الله، ونعم عيني. فقال ﷺ: إني لست أريدها لنفسي، قال: فلمن يا رسول الله؟ قال ﷺ: لجليبيب. فقال: يا رسول الله أشاور أمّها.

فأتى أمّها، فقال رسول الله ﷺ يخطب ابنتك. فقالت: نعم ونعم عيني. فقال: إنه ليس يخطبها لنفسه، إنما يخطبها لجليبيب. فقالت: أجليبيب ابنه؟ أجليبيب ابنه؟ أجليبيب ابنه؟ لا، لعمر الله لا تزوجه «ما وجد رسول الله ﷺ إلاّ جليبيباً، وقد منعناها من فلان وفلان - والفتاة في سترها تسمع».

فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمّها، قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمّها، فقالت: أتردّون على رسول الله ﷺ أمره؟ «إن كان رضيه لكم فأنكحوه»، ادفعوني إليه فإنه لن يضيّعني «فكانها جلت عن أبيها، وقالوا: صدقت. فذهب أبوها إلى رسول الله ﷺ فقال: إن كنت رضيته فقد رضينا. قال ﷺ: فأني قد رضيته»، قال: شأنك بها، فزوّجها جليبيباً^(١).

زوّجها ﷺ من ذلك الشاب الفقير، الذي اختارته هي واختاره لها النبي ﷺ، وهي تعلم أنه لن يختار لها إلاّ ما يحبه الله ورسوله ﷺ، ولن يختار لها إلاّ ما يسعدها، لذا احتجت تلك الفتاة على شروط أمّها وتحكماتها التي لا تمت للإسلام.

اقتنع الجميع رضي الله عنهم بخيار النبي ﷺ، فأبحر الشبابان في أيام بيضاء سعيدة، حتى جاء ذلك اليوم الذي فزع فيه أهل المدينة واستعدّوا لمواجهة عدوّ.. عندها انسحب جليبيب من ذراعي حبيبه إلى ذراعي المعركة، وأخذ سيفه وانطلق خلف حبيبه ﷺ في معركة أحب أن أسميها:

معركة جليبيب

معركة انتصر فيها النبي ﷺ وأصحابه، وحاز فيها جليبيب على أشياء ثمينة.. غبطه كل من حوله، وهو يحملها في سفره ذلك.. غبطه كل من حوله، وهو بين ذراعي النبي ﷺ.. ليت شعري ما الذي أوصل جليبيباً إلى هذا الحب النبوي الجارف.

(١) حديث صحيح انظر: ما بعده فهو باقيه.

دعونا نتمشى بقلوبنا بين غنائم جليبيب في تلك المعركة.. يرينا إياها أبو برزة ويصفها فيقول: «فرغ أهل المدينة فركب جليبيب» فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له، فلما أفاء الله عليه، قال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نفقد فلاناً.. ونفقد فلاناً.

قال ﷺ: انظروا هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا.

قال ﷺ: لكني أفقد جليبيباً؟ فاطلبوه في القتلى.

فطلبوه، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه. فقالوا: يا رسول الله، هاهوذا إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه.

فاتأه النبي ﷺ فقام عليه، فقال: قتل سبعة وقتلوه!

هذا مني وأنا منه. هذا مني وأنا منه^(١).

ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه، وحضر له.. ما له سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ، ثم وضعه في قبره^(٢) أمام أعين الصحابة ودموعهم.. السواعد نعش لجليبيب، والكلمات أكفان كالغمام: لكني أفقد جليبيباً.. هذا مني وأنا منه..

ما أسما هذا النبي وأعظمه.. ما أرقّ مشاعره.. يخطب باسم هذا الفقير الذي يموت في المعركة بعد أن فتك بسبعة، ومع ذلك لا يأبه له أحد.. لا يذكر إذا ذكر الشهداء، ولا يفقد إذا فقد الأبطال، لكن أحضان النبي ﷺ وتجاويف قلبه تفتقده، لأنه مسلم مهما كان نسبه.. مهما كان لونه، حتى لو ارتحل عن هذه الدنيا دون أن يترك جاهاً أو مالاً.

هل يضر جليبيباً ذلك؟ هل يضره أن لا يفتقده أحد إذا افتقده محمد ﷺ؟ وحمله محمد ﷺ؟ وجعل ساعديه له نعشاً وسريراً؟ وتوجه بكنز تمنّاه كل من حوله عندما قال: هذا مني وأنا منه.. هذا مني وأنا منه.

(١) قال الراوي: مرتين أو ثلاثاً.

(٢) سنده صحيح رواه أحمد (٤/٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٥): حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.. وعفان وثابت من رجال الشيخين. وكنانة تابعي ثقة من رجال مسلم (التقريب - ١٣٧/٢): وحماد إمام معروف وثقة مشهور. من رجال مسلم.

أما فتاته التي أحبته لأن الله ورسوله ﷺ يحبانه .. لأن رسول الله ﷺ اختاره لها، فقد بلغها الخير والحنن، وبلغ المدينة كلها ما حدث لجليبيب فأصابها الحزن، وافترقت بعض البيوت تلك الملاحظة والظرف والضحكات التي يثيرها رحمه الله بدعاباته .

ذهب رضي الله عنه وترك لزوجته مجداً لا يبارى، وجعلها ملء السمع والبصر وحديث الناس وإعجابهم في المدينة، حتى قال أنس بن مالك بعد أن انتهت فترة حداثها على زوجها: (فلقد رأيتها وإنها لمن أنفق بيت في المدينة)^(١)، أي أن خطابها كثروا بعد جليبيب، حتى صار بيت أهلها من أوائل البيوت التي يتهافت إليه الخطاب.

هذا ما جرى لجليبيب رضي الله عنه، لكن ماذا عن زيد بن محمد..؟

فلنعد إلى زيد الذي تزوج بذات النسب الرفيع (زينب بنت جحش) رضي الله عنها.. ها هو بيت زيد وزينب.. دخلناه فوجدنا الوجوم يخيم عليه بعد فترة من الزمن.. القلوب في هذا المنزل الكريم على غير ما يحب رسول الله ﷺ.

لم يكن هناك توافق بين زيد وزينب، وسبحان مقلب القلوب والأبصار. لا أدري أيهما الذي كان مباعداً للآخر بشعوره.. هل هو زيد، أم زينب، أم هما جميعاً..؟

لم يتحمل زيد ما يحدث في صدره وصدر زوجته، فحمله إلى النبي ﷺ ووجاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي ﷺ يقول: اتق الله وأمسك عليك زوجك)^(٢).

قال النبي ﷺ تلك الكلمات والألم يسافر به، والحرج يحاصره.. قال ﷺ تلك الكلمات بعد أن نزل عليه الوحي بشيء يخص زيدا وزينب، ويخصه هو بالدرجة الأولى، فقد أخبره الوحي أن زينب زوجة ابنه زيد سوف تصبح زوجته وإحدى أمهات المؤمنين، فأخفى ﷺ ذلك الأمر على زيد خشية أن يتأثر ابنه.. خشية أن يلوك المنافقون وضعاف النفوس ذلك الحدث، ثم يلفظونه قيحاً في طرقات المدينة، وفتنة في بيوتها.

أخفى ﷺ ذلك لأنه سيحدث لا محالة، وانصرف زيد إلى زوجته وبيته، لكن القلوب تسافر دون أن تستأذن أصحابها.. بقي الزوجان على غير وفاق حتى تفارق

(١) هو جزء من الحديث الصحيح السابق.

(٢) حديث صحيح رواه البخاري (٧٤٢٠).

الصدع، فأصبح أكبر منهما ومن منزلهما، فكان الطلاق هو الحل الوحيد، والمخرج الآمن لحياتهما ومعاناتهما .

أطلقها زيد زينب وطلقها بعد أن شعر أن البقاء معها شبه مستحيل، فالإسلام جعل الطلاق بيد الرجل لأنه المكلف بالمهر والنفقة والحماية والرعاية، والرجل السوي لا يقدم على الطلاق إلا بعد أن يستهلك كل وسائل البقاء الممكنة، لكن ماذا عن المرأة المسكينة؟ هل اضطهدتها الإسلام لأنها لا تنفق ولا تدفع مهراً؟ هل يرغمها على البقاء في بيت رجل لا تطيقه لهذا السبب فقط..؟

الجواب في قصة هذه المرأة التي تطرق باب النبي ﷺ.. تبحث عن مخرج كمخرج زيد وزينب.. تطلب ذلك وهي زوجة سيد من سادات الأنصار، وخطيب من أعظم خطبائهم وبلغائهم.. صاحب خلق ودين.. ليس بالبخيل ولا بالذليل.. اسمه (ثابت بن قيس بن شماس) لكن زوجته فتشت داخل قلبها عن مكان له فلم تجد، لذلك ذهبت إلى النبي ﷺ تشكو ذلك الفراغ الذي يؤرقها مع ثابت، فهل تستطيع تلك المرأة أن:

تطلق زوجها لأنها لا تحبه

ففي الظلام، وعندما بدأ الفجر يمزق خيمة ليل ثقيل على امرأة اسمها: (حبيبة بنت سهل) وعندما صدع بلال أسوار الليل بالأذان نهضت تلك المرأة من ليلها الطويل الشاحب.. توجّهت نحو الباب وفتحته، ثم خرجت مثقلة بالهموم والشكوى.. تاركة البيت وصاحبه، وبعد خطوات ثقيلة وحزينة توقفت أمام باب كالفرج.. أمام باب كالفجر.. أمام باب محمد ﷺ .

لم تطرق الباب، بل مكثت تنتظره كي يبدد ليلها الطويل، ثم (إن رسول الله ﷺ خرج إلى الصبح^(١))، فوجد حبيبة بنت سهل عند بابه في الغلس^(٢))، فقال رسول الله ﷺ: من هذه؟

ف قالت: أنا حبيبة بنت سهل. قال: ما شأنك؟

(١) أي صلاة الصبح.

(٢) أي الظلام.

قالت: لا أنا ولا ثابت بن قيس «يا رسول الله، إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه».

فقال رسول الله ﷺ: فتردين عليه حديثه؟ قالت: نعم».

فلما جاء ثابت بن قيس، قال له ﷺ: هذه حبيبة بنت سهل - وذكرت ما شاء الله أن تذكر - وقالت حبيبة: يا رسول الله، كل ما أعطاني عندي.

فقال رسول الله ﷺ لثابت: خذ منها. فأخذ منها، وجلست هي في أهلها «وأمره ﷺ يطلقها»^(١)، فطلقها ثابت رضي الله عنهما، ولم يستطع إرغامها على العيش معه، وبذلك انتزعت حبيبة حقها وحق غيرها من النساء من بعدها في الانفصال والخلع، فالزواج ليس سجنًا ولا إكراهًا.. إنه حب ومشاركة.. ألفة وود وتكامل، فإن لم يكن الأمر كذلك فباب الطلاق وباب الخلع مفتوحان كالرحمة إلى يوم القيامة.

هذا ما لا يعرفه النصارى حتى اليوم، فالقسس في الكنيسة يربط الزوجين برباط يسميه رباط الله المقدس، ثم يقول: إن ما يربطه الله لا يفكّه ابن آدم. أي أن الطلاق محرم، والزواج حتى ولو كان فاشلاً لأبد أن يكون مؤبداً، وفي ذلك يقول كتابهم المقدس: (أما أنا فأقول لكم: من طلق امرأته - إلا في حالة الزنا - يجعلها تزني، ومن تزوج مطلقة زنى)^(٢). أي أن المطلقة تعتبر زانية عند النصارى، ومن تزوج امرأة مطلقة فهو أيضاً زان، فلا غرابة أن نرى انتشار الخنا عند النصارى بشكل مخيف ومقزز، وما دامت المطلقة المسكينة قد حكم عليها الزنا المؤبد، فلن يغير من الأمر شيء أن تمارسه فعلاً.

أمّا محمد ﷺ فقد أحب المطلقة وتزوجها، وزوجها، وأفضل زوجاته خديجة تزوجت قبله أكثر من رجل، وها هو الوحي يخبره بأنه سيتزوج مطلقة زيد.

فرق كبير جداً بين سماحة الإسلام وتطرّف المسيحية والمسيحيون الذين يرون الزواج بالمطلقة زنا، بل يعتبرون الزواج بالبكر لا يليق بالنصراني المستقيم، وفي ذلك

(١) صحيح رواه البخاري (٥٢٧٥ - ٥٢٧٤) والزوائد له وأبو داود (٢٢٢٧) واللفظ له.

(٢) الكتاب المقدس - متى - الطلاق.

كتابهم المقدس: (أبناء هذه الدنيا يتزوجون، أما الذين هم للحياة الأبدية والقيامة من بين الأموات فلا يتزوجون، هم مثل الملائكة لا يموتون، وهم أبناء الله)^(١).

لا أدري ما مصير البشر لو أخذوا بهذه المقولة المتطرّفة. حقاً إن الدين ليثير السخرية متى ما عبث بكتبه ونصوصه العلماء والعباد، فحرّفوا وبدّلوا وغيروا ظناً منهم أنهم يخدمونه، وهذا ما حدث للتوراة والإنجيل. لقد أصبحا مثار سخرية اليهود والنصارى أنفسهم. الإسلام شرّع الزواج وأشرع أبوابه ونوافذه، وجعله فسحة للمرأة والرجل، ومسؤولية وتلبية لحاجة بشرية ملحة، ولم يجعله قيداً وسجناً لا يستطيعان الفكك منه والهرب، ولكي يبقى الزواج سليماً من النكد والأمراض الجسدية والاجتماعية أنزل الله على نبيه ﷺ تحريم الزنا، حتى تبقى ساحة الزواج نقيّة طاهرة بهذه الأحكام النقية، وبهذا القرآن العذب والسنة المطهّرة.

أعاد الإسلام للإنسان توازنه الذي اختلّ على أيدي اليهود والنصارى، فاليهود حرّفوا التوراة.. فتحوا بين سطورها بيوتاً للدعارة، والنصارى حاولوا إقفال تلك البيوت بأحكام تحرم الطلاق، وتتهى عن الزواج أصلاً، فبقي الإنسان محتاراً بين قريتين: قرية للرهبان، وقرية للشيطان. قد تتساءل فتقول:

كيف فتحت توراتهم بيوت الخنا؟

افتح التوراة.. تجد الاتهامات القبيحة لأنقى من مشى على الأرض، وهل هناك أظهر من نبي..؟

التوراة المحرّفة تقول لليهود.. تقول لشعب الله المختار: إن إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام زنى بزواجه من أخته من أبيه سارة^(٢)!

إن لوطاً عليه السلام زنى بابنتيه وأنجب منهما^(٣)!

(١) الكتاب المقدس - لوقا - قيامة الأموات.

(٢) سفر التكوين - (٢٠-١٢).

(٣) سفر التكوين (١٩ - ٣١).

إن أحد الأسباط وأكبرهم -ابن يعقوب- واسمه رابين زنى بزوجة أبيه وأم أخوته،
ويطير صوابك عندما تقول التوراة إن يعقوب لما علم دعا لابنه رابين وباركه، ومدحه
وسماه بالفاضل في العزّ والرفعة^(١)!

إن يهوذا وهو أخ لرابين زنى بزوجة ابنه «لعير» واسمها «شامار»^(٢)!

إن داود عليه السلام رأى زوجة جاره الجميلة فناداها وزنى بها^(٣) ثم قتل زوجها!
إن ابن داود زنى بأخته^(٤).. وغيرهم.. وغيرهم.

أما كتابهم التلمود، فيبيح لليهودي كل شيء خاصة مع المرأة غير اليهودية، لأنها
عبارة عن حيوان، بل وحثّ الزوجة اليهودية على عدم الغيرة من المرأة غير اليهودية،
لأن الأخرى حيوان لا كرامة له، فماذا يُتوقع من شعب هكذا يُصوّر له أنبياءه في كتابهم
المقدس، أما النصارى فرأوا اليهود في حالة تثير الاشمئزاز، فابتدعوا الرهبانية كرد
فعل على إباحية اليهود، فكرهوا الزواج ونهوا عنه، وحرّموا الطلاق وجعلوا المطلقة
زانية والمتزوج منها أيضاً زان.

وبهذا أصبح اليهود والنصارى بين جحيمين، فجاء الإسلام راحة ورحمة للإنسان
يتقلّب فيها.. عامله لا كمالك ولا كشيطان، بل إنسان يسعى نحو الأفضل، لكنه في
سعيه ذلك يتعرّض للعثرات والسقوط، لأنه بشر. لكن الإسلام يدفعه لمقاومة ذلك
السقوط والنهوض من جديد، ولذلك قال ﷺ: (والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب
الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم)^(٥).

جاء أحد الصحابة واسمه (حنظلة) يستفسر عن حالة التغيّر عند المسلم عندما
يغادر المسجد، وقد تأثر بكلمة أو موعظة أو محاضرة، فإذا ذهب إلى بيته أو دكانه
خفّ تأثره ذلك؟ فأجاب ﷺ عن هذا التساؤل الذي يطراً على المسلم بقوله ﷺ:

(١) سفر التكوين (٣٥ - ٥٥) (٤٩ - ٣).

(٢) سفر التكوين (١٩).

(٣) الكتاب المقدس - صموئيل الثاني - ١١.

(٤) الكتاب المقدس - صموئيل الثاني - ١٣.

(٥) حديث صحيح رواه مسلم (٢٧٤٩).

(والذي نفسي بيده، لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها عندي، لصافحتكم الملائكة، ولأظلتكم بأجنحتها، ولكن يا حظظة: ساعة وساعة)^(١).

وعندما حاول ذلك الصحابي العظيم عثمان بن مظعون أن يمحو الساعة الثانية، ليبقى في ساعة عبادة ممتدة من النوم إلى النوم أوقفه ﷺ، وأعادته إلى سنته.. إلى بشريته، فلا رهبانية في الإسلام ولا تطرف.

تقول عائشة رضي الله عنها: (دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ، فرأيتها سيئة الهيئة، فقلن لها: ما لك؟ فما في قريش أغنى من بعلك. قالت: ما لنا منه شيء، أما ليله فقائم، وأما نهاره فصائم، فدخل النبي ﷺ فذكرن ذلك له، فلقيه، فقال: يا عثمان بن مظعون، أما لك بي أسوة؟ فقال: بأبي وأمي، وما ذلك؟ قال ﷺ: تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال: إني لأفعل.

قال ﷺ: «يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا.. أما لك في أسوة؟ أما والله إن أخشاكم لله، وأحفظكم لحدوده لأننا» فأنتهن بعد ذلك وهي عطرة كأنها عروس، فقلن: مه؟ قالت: أصابنا ما أصاب الناس)^(٢).

لم تشتك تلك المرأة الفاضلة من بخل ولا قلة مال.. لم تشتك حتى من زوجها، لكنها بثت ما بصدرها لنساء النبي ﷺ.. عبرت عن حاجة المرأة إلى وصال الزوج وحبّه، وإلا فإنها ستذبل، وذبول المرأة يعرف بعدم اهتمامها بنفسها وأناقته وأنوئتها. أعاد النبي ﷺ ذلك الرجل النقي التقى إلى أجواء الإسلام البيضاء الرحبة.. يحلّق فيها طائراً أبيض بالحب والإيمان، ثم يعود إلى عشّ حبيبته الجميل، كما يعود النبي ﷺ إلى بيته محملاً بالشوق والحب، وإذا كانت الحياة الزوجية تقتضي ذلك، فإن الحياة بكرامة إسلامية تقتضي أن يعود عثمان بن مظعون ورفاقه مع رسول الله ﷺ إلى أرض بدر مرة أخرى، بعد أن فرض الشرك ذلك عليهم متحدياً في معركة حدها أبو سفيان.. حدد موعدها، ومكانها. أما الموعد فهو بعد عام من غزوة أحد، أي الآن. وأمّا المكان، فعلى أرض بدر، وفي موسم بدر المشهور بالشعر والفخر والتجارة.

(١) حديث صحيح - صحيح الجامع (٢/١١٩٠) وهما عند مسلم.

(٢) حديث صحيح مر معنا. ورواه عبد الرزاق بسند صحيح (٦/١٦٧) عن معمر عن الزهري عن عروة وعمرة عن عائشة.

الفهرس

٥	اليهود
٥	قصة صيام يوم عاشوراء
٧	يهودي ينتقد المسلمين
٨	كيف ينادى للصلاة؟
٩	رجل من حلم وأذان من وحي
١١	فرحة لامرأة من الأنصار
١٢	المدينة حريقاً ومذابح
١٣	مفهوم المواطنة في الدولة الإسلامية
١٤	فماذا توقع أبو بكر
١٤	حراسة رسول الله ﷺ
١٥	السلح صباحاً السلح مساء
١٦	نشاط عسكري
١٨	غزوة العشيرة
١٨	غزوة الأبواء
١٩	سرية نخلة
٢٤	فما هذا الخبر؟
٢٨	أهل الصفة
٣٠	ما ذا حدث يا فضالة؟
٣٢	ملايسكم يا أهل الصفة
٣٧	صيام شهر رمضان
٣٧	ما هو الصيام
٣٨	أحكام جديدة في الصيام
٤١	رقية مريضة
٤١	كيف كان ليل رمضان في مكة
٤٢	رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب
٤٦	الخروج وأسبابه

٤٨ المشورة قبل الانطلاق
٤٩ سرية في الانطلاق
٥٠ كيف علمت قريش بخروج رسول الله ﷺ؟
٥٢ بدر
٥٣ أين محمد
٥٣ كيف علم ﷺ بخروج قريش
٥٤ كيف عرف ﷺ عدد قريش
٥٥ عدد الصحابة
٥٧ المشورة الثانية
٥٨ وجاءت البشرى من الله
٥٩ ٢/٩/١٦ هـ
٦٠ مصارع القوم
٦١ المطر.. المطر
٦١ الصلاة جامعة
٦٢ بشرى ومنام
٦٢ جمع المشركين عند الجبل
٦٥ حسرة على عتبة
٧٠ لماذا يرفض ﷺ مشاركة حذيفة ووالده؟
٧٢ الصوف الأبيض شعاراً للمسلمين
٧٢ النعاس وشيء آخر
٧٣ أين رسول الله ﷺ وأين الملائكة؟
٧٦ عبد الرحمن بن عوف يتمنى مكاناً آخر
٧٧ هل أسلم أبو جهل؟
٧٨ قم يا حمزة
٧٩ شأهت الوجوه
٨٢ علي خائف من الموت
٨٢ قصة أمية وعبد الرحمن بن عوف

- ٨٦ أشجع رجل في بدر
- ٩٠ أين أبو جهل؟
- ٩٠ ماذا فعل ابن مسعود بأبي جهل
- ٩٣ ثمانية عشر شهيداً
- ٩٥ قضية الغنائم
- ٩٧ إحراق الغنائم
- ٩٨ قضية الأسرى
- ٩٩ رأياً لأبي بكر ورأياً لعمر
- ١٠٠ إعداد طاغوت
- ١٠٢ بقية الأسرى في نعيم
- ١٠٨ عفرات حزيمة تنوح
- ١٠٩ ماذا قالت سودة حتى عاتبها زوجها
- ١١١ المعجزة
- ١١٢ إطلاق الأسرى دون مقابل
- ١١٦ ماذا عن بقية الأسرى؟
- ١١٧ الخدمة الاجتماعية بدلاً من الحبس
- ١٢١ كعب بن الأشرف
- ١٢٤ وثيقة وطنية مكتوبة بين النبي والمسلمين واليهود
- ١٢٧ أعلن يهود بني النضير وقريظة الحرب
- ١٢٧ قصة إجلاء بني النضير
- ١٣٢ أبو بكر وعمر وعلي يريدون فاطمة
- ١٣٣ هل وقع شجار بين حمزة وعلي؟
- ١٣٤ ألا يا حمزة للأشرف النواء
- ١٣٩ مولد النفاق
- ١٤٠ النبي ﷺ يأمر بالانتفاع بالخمير
- ١٤١ أبوظلحة ومهر أم سليم الغالي
- ١٤٢ جبير بن مطعم والهموم

١٤٣ حمزة باباً للحرية
١٤٤ رؤيا النبي ﷺ
١٤٤ دعاهم ليستشيرهم
١٤٧ البنات والمعركة
١٤٨ والد جابر يشرب خمراً قبل المعركة
١٥٠ إنهما من الأوائل
١٥٢ ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله﴾
١٥٣ المرابطون
١٥٦ بين عينين وأحد
١٥٩ البداية دعاء
١٥٩ بشائر بالنصر
١٦٠ هل من مبارز؟
١٦٢ ضيفان على المعركة
١٦٣ ضيف ثالث على المعركة
١٦٧ ماذا فعل الرماة
١٦٨ المعركة بأيدي المشركين
١٦٨ صرخة تقتل حسيلاً
١٦٩ استشهد حمزة
١٧٠ إن محمداً قتل
١٧٢ استشهاد مصعب
١٧٣ حنظلة بن أبي عامر وأبو سفيان بن الحارث
١٧٣ شهادة هو اختارها
١٧٤ رسول الله ﷺ في السماء
١٧٤ أول من عرفه ﷺ
١٧٧ الرسول يستسقي دماء
١٧٨ الشهيد الذي يمشي على الأرض
١٧٩ النعاس من جديد

- ١٨٠ هذا الفارس من أهل النار
- ١٨٢ أوجب طلحة
- ١٩٢ النبي يبشر الشهداء
- ١٩٤ الصلاة على الشهداء
- ١٩٦ ما سر حفاوة الله بوالد جابر؟
- ١٩٨ أبو سفيان وجيشه نادمون
- ١٩٩ غزوة حمراء الأسد
- ٢٠٠ شبح على أرض أحد
- ٢٠٣ تحريم النياحة على الميت
- ٢٠٤ أحب الأسماء إلى رسول الله ﷺ
- ٢٠٥ إلى أين تتجه الهموم بجابر؟
- ٢٠٦ على باب رسول الله ﷺ كان جابر يتعلم أدباً
- ٢٠٨ جاءت المعجزة
- ٢٠٩ من أخذ مال سعد بن الربيع؟
- ٢١٢ ما هي عقبى أم سلمة؟
- ٢١٣ رؤيا أم الفضل
- ٢١٤ فاطمة تلد حرباً
- ٢١٥ عقيقة الحسن
- ٢١٥ أم الفضل تضرب الحسن
- ٢١٨ تتمادي البراءة فيتمادي الحب
- ٢١٩ الرحمة تذهله ﷺ
- ٢٢٠ النبي ﷺ والإمام والمعاقين
- ٢٢٢ قصة أولها رحمة وآخرها جحيم
- ٢٢٤ اغتيال خالد بن سفيان
- ٢٢٦ سرايا لمرثد بن أبي مرثد
- ٢٢٦ حرم الله الزنا
- ٢٢٨ عامر بن الطفيل يهدد النبي ﷺ

٢٢٩ سرية الرجيع
٢٣٥ ما الذي حدث لأم سليم رضي الله عنها؟
٢٣٥ غزوة بني لحيان
٢٣٦ أم سليم تلد طفلاً
٢٣٧ أم سلمة تلد بنتاً
٢٣٨ تغيير اسم برة بنت أبي سلمة
٢٤١ ذات الرقاع
٢٤١ أعرابي يحاول قتل النبي ﷺ بسيفه
٢٤٢ صلاة الخوف
٢٤٢ صفة ثانية لصلاة الخوف
٢٤٣ جابر وجمله الهزيل
٢٤٦ المرأة والرجل
٢٤٧ زريبة للنساء
٢٥١ زيد بن محمد ليس زيد بن محمد
٢٥٣ ماذا كان يفعل ﷺ بأسامة لو كان فتاة؟
٢٥٤ شاب اسمه جليبيب
٢٥٥ معركة جليبيب
٢٥٨ تطلق زوجها لأنها لا تحبه
٢٦٠ كيف فتحت توراتهم بيوت الدعارة
٢٦٣ الفهرس

صدر للمؤلف

- (الفقه السهل) نشر مكتبة العبيكان.
- (التوارة والقرآن والإنجيل) نشر مكتبة العبيكان.
- (الجنة حين أتمنى) توزيع مكتبة العبيكان.
- (العقل العربي اللامفكر فيه والمسكوت عنه في مقاربات العقل العربي) توزيع مكتبة العبيكان.